بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي لا بالله قال
الشيخ هذه اشارات الى اصول ومبانيها على جمل يستبصر بها من تيسر له ولا ينتفع بالاصح
من يعسر عليه والكلام على التوفيق وانا اعيد وصيتي واكرر الماسي ان نفض
بما يشتمل عليه هذه الاجزاء كل الضن على غير الموحد فيما استرطه في آخر هذه.
الاشارات اقول ان هذين النوعين من الحكمة النظرية اعني الطبيعي والالهي لا
ان عن انغلاق شديد ولشيء عظيم اذ الوهم يعارض العقل في ماخذهما والباطل يشاكل
الحق في مباحثهما ولذلك كانت مسايلهما معركة الاراء المتخالفة ومصطاف الاهواء المتقابلة
ولا يجوز ان يطابق عليه اهل زمان ولا يكاد يتعالج عليهما نوع الانسان الناظر فيهما يحتاج الى
فرط تجريد للعقل وتميز للذهن وتصفية للفكر وتدقيق للنظر وانقطاع عن الشواغل
الحسية وانفصال عن الوساوس العادية فان تيسر له الاستبصار فيهما فقد فاز فوزا عظيما
والا فقد خسر خسرانا مبينا لان الفايز بهما مترقي الى مراتب الحكماء المحققين الذين هم افاضل
والخايبين بهما نازل الى منازل المتفلسفة المقلدين الذين هم اراذل الخلق ولذلك ترى
الشيخ يتحفظ هذا التحفظ في كتابه كل التحفظ ويحترز كل الضن ويقول انا اسال الله
الاصابة في اللسان والعصمة عن الخطأ والطغيان واشترط على نفسي ان لا اتعرض لذكر ما
فيما الحيد مخالفا لما اعتقده فان التقرير غير الرد والتفسير غير النقد والله المستعان
المنهاج الاول في تجوهر الاجسام قال الفاضل الشارح المنهج الطريق
الواضح والنمط ضرب من البسط معنا وسم ابواب المنطق بالمنهج وابواب هذين العلمين
بالنمط لان المنطق علم يتوصل منه الى سايل العلوم فكانت ابوابها انهاجا وهذه مقصودة
بذاتها فكانت انماطا قال والجوهر يطلق على الموجود لا في موضوع وعلى حقيقة الشيء وذاته
والتجوهر بالمعنى الاول صيرورة الشيء جوهرا وبالمعنى الثاني تحقق حقيقته فالمراد بتجوهر الاجسام
ليس هو الاول لانها ليست مما لا يكون جواهر فصير جواهر بل هو الثاني فان المطلوب تحقق حقيقتها
اعني تركيبها من اجزاء لا تتجزى لم في المادة والصورة واعلم ان هذا النمط يشتمل على
بعضها طبيعية وبعضها فلسفية وذلك لان العلم الاول مبدأ في تعليم الطبيعيات الى
التي هي اقدم الاشياء بالقياس الينا وضم بالفلسفيات التي هي اقدمها في الوجود وبالقياس
نفس الامر وتدرجا في التعليم من ابين المحسوسات الى المحسوسات ومنها الى المعقولات وكان من وضع
الطبيعيات الجسم الطبيعي المتالف من المادة والصورة فصار مبدأ حتى المادة والصورة التي
ينتهي عليهما العلم مصادرة في مسايل من الفلسفة الاولى وكما هي ايضا في الفلسفة
الباحثة عنها مبنية على مسايل احوال طبيعية كبقي الجزء الذي لا يتجزى وفي الابعاد من
والشيخ اراد ان يبتدي بالطبيعيات ايضا ولكن بشرط ان يرفع منها هذه الحوالة

احد العلمين الى الآخر ليحيز المتعلم فلزم ان يتصل الايحاء المتعلقة بابتداء المادة والصورة واحوالهما ادلا
ولما تصدها الشيخ ان يبين ما ينبغي لمن يحاول علم الايحاء على المسايل الطبيعية قبلها فوجب علينا ايضا تقديم الكلام
ينبغي الجزء الذي لا يتجزى لانه آخر ما يحلل اليه مقاصده الذي لا ينبغي على مسئلة ينتهي
حرا الى آخري فصار هذا النمط هذا السبيل مشتملا على مباحث مختلطة من العلمين وقبل الخوض في
المقصد يتوقف الحسيم تي بالاشتراك على الطبيعي المعلوم وجوده بالضرورة وهو الجوهر الذي
يمكن ان يفرض غير الايحاء الثلثة اعني الطول والعرض والعمق وعلى التعليمي وهو الكم
المتصل الذي له الايحاء الثلثة والمراد هنا هو الاول فانه موضوع العلم الطبيعي وقد
زيف الفاضل الشارح حد المذكور اما اولا فلان الجوهر ليس جنسا للمباحثة واحالت
بيانه على سايركتبه واما ثانيا فلان قابلية الايحاء ليست بفصل لانها لو كانت لكانت
اذ هي نسبية ويلزم تركيبها عرضا احتاج محلها الى قابلية اخرى لها وايضا يلزم ان يكون الجسم متقوما
بعرض والجواب عن الاول انا انما ابطلنا كون الجوهر جنسا في كتبنا بان اخذ مكان الجوهر
الموجود لا في موضوع وابطلنا كونه جنسا وهو لازم فلو لزم الجوهر لزم الخمس لان
يكون جنسا وعن الثاني انا لا نسلم ان قابلية الايحاء فصلا وهي ليست بفصل لانها لا تحل
الجسم بل الفصل هو القابل للايحاء المحمل على الجسم وهو شيء من شانه قبول الابعاد فظهر انه
في هذا التزييف مغالطة ثم افاد ان الجسم يكون اما مؤلفا من اجسام مختلفة كالحيوان او
غير مختلفة كالسرير واما مفردا ولا شك انه قابل للانقسام فلا يخلو اما ان يكون الانقسام
الممكنة حاصلا بالفعل فيه ولا يكون وعلى التقدير ين فاما ان يكون مشاهيرا او غير مشاهير
فهنا احتمالات اربع اولها كون الجسم مؤلفا من اجزاء لا تتجزى مشاهير وهو مذهب الكيموس من القدماء والاشاعرة
من المحدثين وثانيها كونه مؤلفا من اجزاء لا تتجزى غير مشاهير وهو المروي عن بعض القدماء والنظام من متكلمي المعتزلة
وثالثها كونه غير مؤلف من اجزاء بالفعل لكنه قابل للانقسام مشاهير وهو اختيار محمد الشهرستاني في
كتابه المسمى بالمناهج والبيانات هكذا قاله الشارح في كتابه الموسوم بالجوهر الفرد ورابعها كونه غير مؤلف
من اجزاء الفعل لكنه قابل للانقسام غير مشاهير وهو مذهب اليسع جمهور الحكماء ويريد الشيخ ان يشير الى
الجسم المولف فنحن نقول فيه ان شاء الله قال الشيخ رحمه الله ان قال الفاضل الشارح ان
الشيخ يريد بالوهم في هذا الكتاب الباطل او السوال الباطل وذلك لان العقل قد يعرض له الغلط من
قبل معارضة الوهم اياه فتسمية الراي الباطل بالوهم تسمية للمسبب باسم السبب جاز وقد يراد به ان يسمى
الفعل المشتمل على حكم يحتاج في ابطاله الى برهان بالاشارة والفعل المشتمل على حكم يكفي في
ابطاله تجريد الموضوع والمحمول عن اللواحق والنظر فيما سبق من البراهين البينة ولما اراد في هذا
الفعل ابطال الراي الاول من الاربعة المذكورة عبر عنه بالوهم على ما ابطله بالاشارة قوله
من الناس ينظر ان كل جسم فهو مفاصل فقوله كل جسم فهو مفاصل قضية والجسم هو الطبيعي المذكور

والمفاصل هي المواضع التي ينفصل وتتصل الجسم عندها وهي مواضع باعيانها عند مشيخة الجزء
لا يمكن ان ينفصل الجسم عند غيرها فشبهها بمفاصل الحيوان وسماها باسمها قوله ينقسم عندها اجزاء
غير اجسام يتالف منها الاجسام وزعموا ان تلك الاجزاء لا تقبل الانقسام اكثر الاوقات
ولا وهما وفرضا وان الرابع منها في وسط الترتيب يجب الطرفين عن الثاني اقول ذكر للاجزاء احكاما
اربعة اولها انها ليست باجسام والثاني ان الاجسام تتالف منها والثالث انها لا تقبل الانقسام اصلا
والرابع ان الرابع في وسط الترتيب منها يجب الكل فيه عن الثاني هذه احكام متسلمة من الخصم
هذا الرأي او ردلا اول منها تقرير المذهب والباقية تمهيد لما ينا قضم به على ما ينبغي ان يفعله
ناقض الارضاع وفي الحكم الثالث اشارة الى بعض الانقسامات الممكنة وهي ثلثة ثم ذكر ان
الاجسام اما ان تقبل الانفكاك والتفكك بعسر كالاشياء الصلبة او بسهولة كالاشياء اللينة
واما ان لا تقبل كالفلك عند الحكماء وقد ينقسم الاول بالكسر والثاني بالقطع والثالث بالوهم والفرض
والثالثة في ايراد الفرض ان الوهم ربما يقف لها لانه لا يقدر على استحضار ما ينقسم بالضرورة لانه
لا يقدر على الاشياء بما لا يتناهي والفرض العقل لا يقف لتعلقه بالكليات المشتملة على الصغير
والكبير والمتناهي وغير المتناهي وربما عنها في النسخ مختلفة ففي بعضها هكذا الكسر اولا
ولا وهما وفرضا وفي بعضها بحذف لفظة لا عن القطع وفي بعضها بإثباتها ايضا في الفرض
والاول اصح لانه لم يفرق بين القسمة الوهمية والفرضية في موضع من الكتاب قوله ولا يعلم
الاوسط اذا كان كذلك ينفي كل واحد من الطرفين منه شيئا غير ما يلقاه الاخر وانه ليس ولا
واحد من الطرفين يلقاه باسره واما خصه بالذكر لانه مذهب البعض كما سيأتي وكرره لانه
ملحق حالة مستلزم للمطلوب وانما رجع الى اثبات القسم الثالث مع ان المنافاة قد تحققت لانه لا يريد الاقتصار على

الاولين

العقيمين

نقض الحكم بل يقصد ابطال هذا الرأي في نفس الامر فالواجب عليه ان يبطل جميع الاحتمالات ان لم يذهب اليه
ذاهب قوله وانه بحيث لو وجد تحيز فيه بمداخلة الوسط حتى يكون مكانهما او خيزهما او
منهما واحدا لم يكن له بد من ان ينفذ فيه اقول يريد بان حال القسم الثاني هو القول بالمداخلة
فسرها والانجاد المكانين او الحيزين واعلم ان المكان عند القائلين بالجزء غير الحيز وذلك لان
المكان عندهم قد يفسر بمعنى اللغوي وهو ما يعتمد عليه الممكن كالارض للبيت والاعتماد عندهم
هو ما يسميه الحكماء ميلا والحال فيه هو عندهم الفراغ المتوهم المشغول بالمتحيز الذي لو لم يشغله لكان
خلاء كداخل الكوز للماء واما عند الشيخ المحيز من الحكماء فهما واحد وهو السطح الباطن من الحاوي
للسطح الظاهر من المحوي فعلى هذا يكون المنازعة فيه صغيرة هنا وكان المفهوم من المكان والحيز المذكورين معلوما
غير محتاج الى البيان اشار اليه بقوله مكانهما او خيزهما او ما شئت فسمه للاتيا فشي العباره والمعنى ان
الطرف لو جوز ان يداخل الوسط فلا بد من ان ينفذ في الوسط قوله فيلقى غير ما يلقاه الذي
يعتبر من اللقا المتوهم للمداخلة اقول اي فيلقى الطرف حال النفوذ من الوسط غير ما يلقاه حال
التمام قبل النفوذ والعقل الذي يعتبر حال التمام قبل النفوذ من اللقا حال النفوذ للمداخلة والمراد
بيان مغايرة الملاقاتين في الحالين من الملاقاتين فانه يقتضي قسمة الوسط بقسمين ويمكن ان يفهم من قوله فيلقى
غير ما يلقاه انه يلقى حال النفوذ في الوسط قبل تمام المداخلة غير ما يلقاه حال التمام قبل النفوذ
والعقل الذي يعتبر حال النفوذ غير ما يلقاه عند تمام المداخلة وهو اللقا المتوهم للمداخلة وذلك
يقتضي قسمة الوسط ثلثة اقسام والفاضل الشارح قنع على هذا الوجه ثم طعن فيه بان هذا
اقناعي لا برهاني اول هذا التفسير يقتضي ان يكون للنفوذ الذي هو حركة ما اول وهو حال التمام
ووسط وهو الحال الذي بعد التمام وقبل تمام المداخلة وآخر وهو حال تمام المداخلة وهذا انما يصح على رأي
الجزء وان يكون الحركة مستقلة في ذاتها قابلة للانقسام وانما ترتبي على نفي الجزء ولا يصح على رأي
شيخنا فان المتحرك لا يمكن ان يلاقي بالجزء الواحد عندهم شيئا منقسما فلا يكون للنفوذ في الجزء
الواحد وسط مسبوق بحاله ولحوق بالاخري فانزع هذا الكلام على التفسير الثاني لا يكون اقناعيا بل
يكون مشتملا على صغرى على المطلوب قوله واللقا المتوهم للمداخلة يوجب ان يكون ملاقيا للوسط
ملاقيا للاخر الطرف ملاقاة الوسط له وان لا يتميز الوضع اذ لا فراغ عن لقاءين فلا يكون ترتيب
وسط وطرف ولا ازدياج واذا كان شيء من ذلك لم يكن ما يكون عند تمام المداخلة من الملاقاة
بالاسر باقيا فاغ والمقسم بالتالي اي المداخلة التامة تقتضي ان يكون الطرف الملاقي
للوسط بعينه ملاقيا للطرف الاخر الداخل اياه فانهما ملاقيان بالاسر وحينئذ ينتفع الامتياز
في الوضع بين المتداخلين والوضع ههنا هو كون الشيء بحيث يشار اليه اشارة حسية وذلك
لان الاشارة الحسية الى احدهما يكون بعينها اشارة الى الآخر اذ لا فراغ عن لقاءين على ما هو المفروض
التقدير لا يكون ترتيب طرف ووسط اي هذا الفرض ناقض الحكم الرابع المذكور للحيز ولا ازدياج

ثانيا نقض الحكم الثاني ايضا وان كان شيء من ذلك اي ان كان احد الحكمين المذكورين صحيحا لكن
الملاءمة بالاسروح ثانيا نقض الحكم الثالث فيقسم الجزء الحاصل ان تجويز المذاهب خالية الاشكال
الثلثة المذكورة جميعا ولتلخيص هذا الكلام ان القول بالاجزاء يستلزم القول باحد ثلثة اشياء اما
امتناع ملاقاتها او مثلا ثانيا بالكل او البعض وذلك يستلزم القول بالحد ثالثا شيا اما امتناع
تالف الاجسام منها او عدم امتيازها في الوضع او تجزيها وهذه مع فالقول بها مع هذا تقرير هذه محتة
والفاضل الشارح اورد في حجج مبتنية الاجزاء ومعارضة لها وهي ان الحركة موجودة غير قارة
وينقسم الى ماض وما يستقبل وهما غير موجودين والي ما في الحال ولو لا وجوده لما كانت
الحركة موجودة وهو ان انقسم لم يكن جميعه موجودا الكونه غير قار فاذن لا ينقسم وان لا ينقسم
يقطع المتحرك في المسافة والا لانقسم ما في الحال فالحركة نهو اذن جزء لا يتجزى وفي تخيل هذا الشك عند
تحقيق اتصال المقادير على ما يأتي ان شاء الله وهم واشارة ومن الناس من ركاكة نفس
بهذا التأليف لكن مزاجا غير مشاهية اقول يريد ابطال الاحتمال الثاني المنسوب الى
النظام وغيره من الاحتمالات الاربعة المذكورة وهو لما دفعوا على حجج نفاة الجزء ولم تفيد ردا
على ردها اذ عنوا لها وحكموا بان الجسم ينقسم انقساما لا ينتهي لكنهم لم يفرقوا بين ما هو
موجود في الشيء بالقوة وبين ما هو موجود فيه مطلقا بالفعل فظنوا ان كل ما يكون في الجسم
من الانقسامات التي لا ينتهي هي منه حاصل فيه بالفعل فحكموا باشتماله على لا ينتهي من الاجزاء
صريحا وهذا الحكم ينعكس عكس النقيض الى ان كل ما لا يكون حاصلا في الجسم من الانقسامات
نهو لا يمكن ان يحصل فيه ثم انهم معترفون بوجود كثرة في الجسم وان الكثرة انما تالف من
الآحاد وان الواحد حيث هو واحد لا ينقسم فاذن قد يحصل من اقترانهم مقدمتان هما ان
الجسم يشتمل على اشياء غير منقسمة وكل ما يشتمل عليه الجسم ولا يكون منقسما فانه لا يقبل القسمة فينتج الجسم يشتمل على
اشياء لا تقبل القسمة وهذا هو القول بالجزء الذي لا يتجزى وقد لزمهم وان لم يصرحوا بلزوم القائلين
يقولون باجزاء مشاهية وهو لا يبعد هيهنا الى ما لا ينتهي هي قولهم كادوا ان يقولوا بهذا التأليف
ولكن مزاجا غير مشاهية قيل وقد شاطر الفريقان فلما الزم اضحا المذهب الاول اضحا عند الذهب وجوب
وقوع قطع مشاة محدودة في زمان غير مشاة اركيلي القول بالطفرة والا لزمهم ايضا وجوب كون
المشتمل على الاجزاء التي لا تتجزى في الحجم جزءا متداخل الاجزاء والا لزم هو ايضا اضحا المذهب الاول
الجزء الترسيمي ركز الرحى عند حركة البعيد وقطعه مسافة مشاة وتره الجزء واحد لكون القرب بالطفرة عنه
او تكلف القول بكون البطيء في بعض ازمنة حركة السريع ولزمهم فرد كالقول بانتكاك الرحى عند
الحركة فاستمر التشنيع بين الفريقين بالطفرة وتيفكاك الرحى على ما هو المشهور قيلة ولا يعلم
كل كثرة كما شاهية وغير مشاهية فان الواحد المشاهي موجود فيها قال الفاضل الشارح
تبع بالاشتراك على العدد نفسه وعلى ما يكون بالقياس الى ثلثة ما كثرة والا ولى ما قيل الكلم و

من صفوة المضاف والواحد على التقديرين موجود فيها اما المشاهي ان اراد به المشاهي في المقدار فلا يكون موجودا
في كل كثرة حقيقية لان الكثرة تقع على المجردات ايضا وان اراد به المشاهي في العدد فلا يكون موجودا في كل كثرة لانه
لا يكون موجودا في الاثنين اذ لا عدد اقل منه لكنه يكون موجودا في كل كثرة اضافية لان الاثنين ليس
بكثرة اضافية فاذن ينبغي ان يحمل الكثرة على الاضافية حتى يستقيم الكلام اقول هذه مأخوذة لفظية
ثليلة الفايدة اذ المقصود واضح قوله فاذا كان كل مشاة يوخذ منها مقدار احاد ليس لزم ازيد
الواحد ايكن تاليفها مفيدا المقدار بل عسى العدد: تقرير كل عدد مشاة غير الكثرة اذا اخذ منها
فلا يخلو اما ان لا يكون حجم ذلك المجموع ازيد من حجم الواحد او يكون وهذا قسمان والشيخ اشار
الى ابطال القسم الاول بالنسبة الى ذلك التقدير لا يكون مفيدا المقدار وذلك لان الحجم لا يزداد
ثم قال بل على العدد اي بل عينا ه لا يفيد العدد ايضا ولم يقل بل العدد قال الفاضل الشارح وذلك لدفع
القول بانه يفيد زيادة العدد وان لم يكن يفيد زيادة المقدار وفي التحقيق ليس يفيدها ايضا لان
الاجزاء اذا كان مقدارها مساويا لمقدار الواحد منها يكون ثلثة خيرا من الواحد وح يستحيل ان يقع الامتياز
بينها بنفس الحجمية او بشيء من لوازمها اذ لا يختلف الحجم الا بشيء من العوارض لانها متساوية النسبة الى
جميعها واذ لا امتياز اصلا فلا يعدد الا ان الشيخ لم يكن محتاجا الى هذا البيان بل يكتفي بالمنع الاول
بل يبني الامر على التجويز واقول عدم الامتياز في الوضع لا يستلزم عدم الامتياز في العوارض فان التقط
التي هي اطراف انضاف اقطار الدايرة يجتمع عند المركز بحيث لا يتميز في الوضع وتختلف اطرافها العارضة
بحسب اختلاف انهاء الخطوط المختلفة ويكون متعددة بتلك الاعتبارات والحق في ذلك ان التعدد في الاعراض
والتغاير قد يكون عقليا وقد يكون وضعيا وعند التداخل يرتفع التغاير الوضعي دون العقلي فيرتفع التعدد
الوضعي دون العقلي فلذلك حكم الشيخ بارتفاع التعدد على سبيل التجويز قوله وان كان الكثرة مشاهية
منها مجموع فوق حجم الواحد وامكنت الاضافات بينها في جميع الجهات حتى كان حجم في كل جهة فكان جسم هذا هو التقسم
الثاني من التقسيمين المذكورين وارادان يورد مثالا لكثرة مشاهية حسبما طول وعرض وعمق وذلك يكون على تقدير ان يزداد
الحجم بازدياد الاجزاء اما ما ياتي باضافة بعد الاجزاء التي يعتبر في الجهات الثلث حتى يصير الممتد طولا عريضا
عميقا فيكون جسما وقوله كان حجم في كل جهة فكان جسم اي حصل حجم في كل جهة فحصل جسم وانما قال ذلك لان الجسم لا
يطلق الا على المتصل ذي الجهات الثلث والحجم يطلق على ما يكون له مقدار ما مع لا يزيد اخذ فيه آخر وقوله قال
الشارح ينبغي ان يفرغ الى قوله ذلك ان يتم وامكنت الاضافات بينها وبين غيرها في جميع الجهات وليس في هذه
الكلمة سقطة فرقلم الشيخ او الناسخ او حذفها الشيخ لدلالة الكلام عليها اقول ليس الى هذا الاضمار احتياج
لان الها في قوله وامكنت الاضافات بينها لا يعود الى الكثرة بل الى الاحاد التي يعود اليها الضمير في قوله
والتالي ليس الاحاد انما يحصل بالاضافات بينها في الجهات لان يقال لم لا يجوز ان يكون الكثرة في جهة
في الجهات الاخر التي غير تلك الكثرة وكان الفاضل الشارح فسر الاضافات بالنسبة وفهم من امكان الاضافات امكان التسب
بين الجسم الحاصل من الكثرة المشاهية وبين المؤلف من غير المشاهية في جميع الجهات وذلك بعيد عن الصواب

من يستطيع في تعديد معرفة ما ليس الشفاف المرعش للبصر بر جيه يكون كالبلور
المضلع او الزجاجة المضلعة اذا ادير بحيال شعاع الشمس او الشعلة القوية المستقيمة والمدهش
للبصر بشفيفة يكون كالبلور الكمثري المستدير واما اللطخ من سواد وبراق فهو لطخ باطل الايهام
وبا لسواد المشيب بالعقد حتى يصير اسود براقا وقيابل بر الشيء المضيء كالسراج فانه يجيء
الناظر اليه والاشياء التي تبرق فوق كالزجاجة الممدودة المملوة ماء الموضوعة بحيال الشمس
او المشعلة والاشياء التي تمر كالماء الذي يتموج شديدا فيانا او غيره لاطاح النفخ او الريح
عليه او الغليان الشديد وما يشبهه وباقي الكلام ظاهر والغرض من هذا الفصل ايراد
الاستثناء للبيان المذكور فيما مضى في الفصول بما يجري مجرى الامور الطبيعية تنبيه اعلم ان
هذه الاشياء ليس سبيل القول بها والشهادة لها انما هي ظنون امكانية صير اليها من امور عقلية
فقط وان كان ذلك امرا معتمدا لو كان ولكنها تجارب لما ثبتت طلب اسبابها من السعادات
المتفقة لمجيء الاستبصار ان يعرف لهم هذه الاحوال في انفسهم او يشاهدها ظاهرا من اشياء
في غيرهم حتى يكون ذلك تجربة في اثبات امر عجيب له كمن وحجة وداعيا الى طلب سببه فاذا
اتضح جسمت العنايد بروالطمأنت النفس الى مجرد تلك الاشياء وخضع الوهم فلم يعارض
العقل فيما يرى بادئ رأيه منها وذلك فراجسم الفوايد واعظم المهمات ثم اني لو اقتصصت جزيات
هذا الباب فيما شاهدناه ورويناه حكاه فرصدقنا لطال الكلام ومن لم يصدق الجملة هان
عليه ان لا يصدق ايضا التفصيل تتمة رؤيات القوم وبأي راقبتهم وذلك اذا كنت في الغرض
طليعة فوق شرف وهذه استعارة لطيفة للعقل المطلع على الغيب بالقياس من الى سائر
وباقي الفصل ظاهر وهذا آخر كلامه في كيفية الاخبار عن الغيب تنبيه ولعلك قد يبلغك
عن العارفين اخبار وحكايات في تقلب العادة فتبادر الى التكذيب وذلك مثل ما يقال
ان عارفا استسقى للناس فسقوا واستسقى لهم فسقوا ودعا عليهم فحسبهم وزلزلوا
وهلكوا بوجه آخر ودعا لهم فصرف عنهم الوبا والموتان والسيل والسعير والطوفان او خشع للبعوض
سبع امم فيقرع عنه طاير او مثل ذلك مما لا ياخذ في طريق الممنع الصريح فتوقف عنه لا لتعجل
فان لاشكال هذه الاشياء اسبابا في اسرار الطبيعة وربما تبين لبعض الناس بعضها
عليك لما فرغ عن بيان الآيات المشهورة التي ينسب الى العارفين وغيرهم من الاولياء
اراد ان ينبه على اسباب سائر الافعال الموسومة بخوارق العادات فذكرها في هذا الفصل
وذكر اسبابها في الفصل الذي يتلوه وانما قال يكاد ما بنى بقلب العادة ولم يقل بنى
بقلب العادة لان تلك الافعال ليست غير خارقة على عللها الموجبة اياها بخارقة للعادة
انما هي خارقة بالقياس الى من لا يعرف تلك العلل والميزان على وزن الطوفان صوت
يقع في البناء اما الموتان على وزن الحيوان فهو ما يقابل الحيوان من المعتقبات وهو غير ما

صحيح

هذا الموضع تذكير وتنبيه اليس قد بان لك ان النفس الناطقة ليست علاتها مع البدن
علاقة انطباع بل ضربا من العلايق آخر وعلمت ان ممكن هيئة العقد منها وما يتبعه قد يتأدى
الى بدنها مع مباينتها له بالجوهر حتى ان وهم الماشي على جذع معروض فوق فضاء يفعل
في ازلاقه ما لا يفعله وهم مثله والجذع على قراره ويتبع اوهام الناس بغير مزاج ملكة او
دفعة او ابتداء امراض او افراق منها فلا تستبعدن ان يكون لبعض النفوس ملكة يتعدى اثرها
ببدنها ويكيف بكيفيتها كانها نفس ما للعالم وكما يؤثر بكيفية فراجية مكونة قد اثرت بعد الجمع ما
عدد شاذ مبادي هذه الكيفيات لا سيما في حرم صار اولى به لما يختص مع بدنه لا سيما
وقد علمت انه ليس كل مسخن بحار ولا كل مبرد بيارد فلا يستنكر ان يكون لبعض النفوس هذه
الخاصة التي تفعل في اجرام اخر تنفعل عنها انفعال بدنه ولا تستنكر ان تعدي غيرها
الى قوى بعض اخر تفعل فيها لا سيما اذا كانت بحد ملكتها بتهيئة البدنية التي لها فيتهيأ
شهوة او غضبا او خوفا من غيرها التذكرة في هذا الفصل لشيئين احدهما ان النفس الناطقة
ليست بمنطبعة في البدن انما هي معاينة بذاتها لا تفعل لها بالبدن غير تعلق التدبير والتصرف والاخر
ان هيئة الاعتقاد المتمكنة من النفس وما يتبعها كالظنون والتوهمات مثل الخوف والغرض
قد تتأدى الى بدنها مع مباينتها له بالجوهر للبدن وهي الحاصلة فيه من تلك الهيآت النفسانية
وما يركن ذلك الى ان احدهما ان يوهم الماشي على جذع نزلقة اذا كان الجذع فوق نهر او
بئر نزلقة اذا كان على قرار من الارض والثاني ان يوهم الانسان قد يغير مزاجه اما على التدريج
فينبسط دوحه وينقبض ويحمر لونه ويصفر وقد يبلغ هذا التغير حدا ياخذ البدن الضعيف
نشبة في مرضه ويأخذ البدن المريض نشبة في افراق اي برء واتعاش بتأخر المرض
من مرضه اتراقا اي اقبل واما التنبيه فهو ان يعلم فرط هذا انه ليس بعيدا ان يكون لبعض النفوس
ملكة تجانف تاثيرها عن بدنه الى سائر الاجسام ويكون تلك النفس لفرط قوتها كانها
نفس مدبرة لاكثر اجسام العالم وكما يؤثر في بدنها بكيفية فراجية مباينة الذات لها
كذلك موثر ايضا في اجسام العالم بمباي لجميع ما ذكره في الفصل المتقدم اعني بحيث عنها في
تلك الاجسام كيفيات هي مبادي تلك الافعال خصوصا في جسم صار اولى بها لمناسبة
تخصه مع بدنه كلا فانه اياها او اشفاق عليها فان توهم متوهم ان صدور مثل هذه الافعال
لا يجوز ان يصدر عن النفس الناطقة لظنه بان العلة لا يقتضي شيئا لا يكون موجودا فيه او له
بالاثر فينبغي ان يتذكر انه ليس كل مسخن بحارا فان الشعاع مسخن وليس بحار ولا كل
مبرد بيارد فان صورة الماء مبردة وليست بياردة انما البارد ما تقابل الباردة لليابسة فاذا
فاذن لا يستنكر وجود نفس يكون لها هذه القوة حتى تفعل في اجرام غير بدنها فعلها في
بدنها وتتعلق بابدان غير بدنها فيؤثر فيها تاثيرها في قوى بدنها خصوصا اذا

الانسان
تباين

شحذت ملكتها بقهر قواها البدنية اي حددت بي شحذت السكين اي حددته والمراد
انها اذا حصلت لها ملكة تقتدر بها على قهر قوى بدنها كالشهوة والغضب وغيرهما
بسهولة فهي تقتدر بحسب تلك الملكة على قهر مثل هذه القوى فيريد بقوله فانال الفاضل الشارح
هذا الاستدلال لا يفيد المقصود لان الحكم بكون الوهم من قوى البدن لا يوجب الحكم بان يكون
للنفس الذي هو اشرف تاثيرا عظم من تاثير الوهم وايضا التخيلات التي لاجلها يختلف
حال المزاج كالغضب والفرح جسمانية فالاستدلال بكون القوى الجسمانية موجبة
لتغيرات ما على تجويز ان يكون للبدن ما قوة تقتضي هذه الافعال الغريبة اولى من الاستدلال
بذلك على تجويز ان يكون لنفس ما هذه القوة فاذن لا تعلق لهذا الاستدلال بالنفس ولا يكون بها
مجردة فان كان المقصد ازالة الاستبعاد فقط كان الحاصل انه لا دليل عندنا على صحة هذا
المطلوب بل على امتناعه وهذا القدر معنى هذا التطويل وما قيل قوله هذا مبني على ظنه
بالشيخ ان يقول النفس لا يدرك الجزئيات اصلا وقد مر الكلام فيه لكن لما كان عند الشيخ
ان التوهم والتخيل بل الغضب والفرح ادراكات وهيئات تحدث في النفس بواسطة الآلات البدنية
كان هذا الاعتراض ساقطا وايضا هذا الفاضل قد نسي في هذا الموضع قول الشيخ ان
الامر ليست ظنونا امكانية ادت اليها امور اقناعية انما هي تجارب لما يثبت طلب
اسبابها والالم يجز الاكتفاء بالجهل في بيان الدعوى المذكورة **اشارة** هذه القوة
ربما كانت للنفس بحسب المزاج الاصلي البدني لما يفيده فرهته نفسانية تصير للنفس الشخصية
بشخصيتها وقد يحصل المزاج بحصل بضرب من الكسب كتحصيل النفس المجردة لشدة
الذكاء كما يحصل للاولياء الله الابرار لما ثبت وجود قوة لبعض النفوس الانسانية اعني القوة
التي مبدأ الافعال الغريبة المذكورة وجب اسنادها الى علة تختص بذلك البعض من
النفوس فذكر الشيخ ان تلك العلة يجوز ان يكون غير ما يتشخص به ذلك البعض من النوع
ويجوز ان يكون امرا غيره اما حاصلا بالكسب او لا بالكسب فالاقسام هذه لا غير وتقرير
كلامه ان تي هذه القوى ربما كانت للنفس بحسب المزاج الاصلي منسوبة الى الهيئة النفسانية
المستفادة من ذلك المزاج التي هي بعينها التشخص الذي يصير النفس معه نفسا شخصية
وربما يحصل المزاج طارئا وربما يحصل بالكسب كما للاولياء والفاضل الشارح ذكر
ان الشيخ انما يحتاج الى اثبات علة لهذه الخصوصية لكون النفس البشرية عنده نفسا نوعية
في النوع مع انه لم يذكر في شيء من كتبه على ذلك بشبهة فضلا عن حجة والجواب ان
وقوع النفوس البشرية تحت نوع واحد كما في الدلالة على تساويها في النوع وذلك
مع وفرة ما ذكر الشيخ في مواضع غير معدودة من كتبه **اشارة** فالذي يقع له
هذا في جبلة النفس ثم يكون خيرا رشيدا مزكيا لنفسه فهو ذو معجزة من الانبياء

الى

فعلية

اوكرامة

او كرامة من الاولياء ويزيده بزكيته لنفسه في هذا المعنى زيادة على مقتضى جبلته
يبلغ به المبلغ الاقصى الذي تبع له هذا ثم يكون شريرا ويستعمل في الشر نوعا ما
الخبيث وقد يكسر قد نفسه من غلوائه في هذا المعنى فلا يجيء شيئا والا زكيا فيه شأ
الغلو الغلو والشأ والغاية والاد والمعنى ظاهر وهو دال على ان الحيلة والكسب لا يحصلان
الا في جانب الخير فلذلك كان ذلك الجانب ابعد من الوسط من الجانب الذي يقابله
اشارة الاصابة بالعين يكاد ان يكون من هذا القبيل والمبدأ فيه حالة نفسانية معجبة
تؤثر فعلا في المتعجب منه بخاصية ما وانما يستبعد هذا من يقرر ان يكون المؤثر في الاجسام
ملاقيا او مرسلا آخر او منفعلا كيفيا في واسطة ومن تأمل ما اصلناه استبعد هذا
الشرط عن درجة الاعتبار لهتك النفسان من المرض وما يشبهه يقال نهكه فلان اي
دنف وضنى وهكنه الحمى اي اضنته ومن يقرض اي يوجب وانما قال الاصابة
بالعين يكاد ان يكون من هذا القبيل ولم يجزم بكونه فرد هذا القبيل لانها ما لم يجزم
بوجوده بل هي وامثالها من الامور الظنية والتاثير في الاجسام بالملاقاة ليس بمستنكر
النار تحمي الحديد مثلا ومنه جذب المغناطيس الحديد وبارسال الجزء كتبريد الارض الماء
ما يعلوها من الهواء وما يفاد الكيفية في الواسطة كتسخين النار الماء الذي في القدر بل كان
الشمس سطح الارض على مقتضى الراي العامي **تنبيه** ان الامور الغريبة ينبغي ان
عالم الطبيعة فرسا بدي ثلثة احدها الهيئة النفسانية المذكورة وثانيها خواص الاجسام
العنصرية مثل جذب المغناطيس للحديد بقوة يخصها الهيا قوى سماوية بينها وبين
اجسام ارضية مخصوصة الهيات وضعية او بينها وبين قوى نفوس ارضية مخصوصة
باحوال فعلية وانفعالية مناسبة تستتبع حدوث آثار غريبة والسحر من قبيل القسم
الاول بل المخرات والكرامات والتنزيلات من قبيل القسم الثاني والطلسمات من قبيل القسم
الثالث لما فرغ عن ذكر السبب لجميع الافعال الغريبة المنسوبة الى الاشخاص الانسانية حاول
ان يبين السبب لسائر الحوادث الغريبة الحادثة في هذا العالم فجعلها بحسب اسبابها
في ثلثة اقسام قسم يكون مبداه النفوس على ما مر وقسم يكون مبداه الاجسام السفلية
وقسم يكون مبداه الاجرام السماوية وما لا يكون سببا الحادث في عالم العناصر فيما فات
مستعد له وما في الكتاب ظاهر والفاضل الشارح جعل القسم المنسوب الى الاجسام
العنصرية باسرها قسما ثالثا وجعل المغناطيس الحديد من جملتها وذلك مخالف للعرف وكلام الشيخ لان
بسبب الميز بخاصة وجذب المغناطيس معدا الى ذلك القسم ولم يذكر ذلك القسم ميزا بخاصة
وكذلك في الطلسمات **نصيحة** اياك ان يكون تكيسك وتبرؤك عن العامة ان تنبري
منكرا كل شيء فتكذب طيشا وعجزا وليس الخرق في تكذيبك ما لم تستبين لك بعد حجته دون

الخرق في تقيد تيك فالم يقيم بين يديك بينة بل عليك بالاعتصام بحبل التوقف وان
از عجك استنكار ما يرعاه سمعك فالم تتبر من استحالته لكذا لتضرب الكل التسرح
امثال ذلك الى قيعة الامكان فالم يزدك عنها قايم البرهان واعلم ان في الطبيعة عجايب
والقوى الفعالية العالية والقوى المساطة المنفعلة اجتماعا على غرايب ابدع
اي اعرض له واقبل قبله والطيش الخرق والحصر والحزن ما يقابل الرقى وشرت
الماشية اي اغشتها واهملتها مذاد اي طرد والغرض من هذه النصيحة النهي
عن مذاهب المتفلسفة الذين يرون انكار ما لا يحيطون به علما حكمة وفلسفة والتنبيه
على ان انكار احد طرفي الممكن من غير حجة ليس الى الحق اقرب من الاقرار بطرفه
الآخر من غير بينة بل الواجب في مثل هذا المقام التوقف ثم تحقق الفصل بان وجود
العجايب في عالم الطبيعة ليس بعجيب وصدور الغرايب عن الفاعلات العلوية والقابلات
السفلية ليس بغريب **خاتمة وصية** ايها الاخ اني قد محضتك تلك
اي هذه الاشارات عن زبدة الحق والقيتك قفي الحكم في لطايف الكلم فتنه عن
المبتدلين والجاهلين ومن لا يذوق الفطنة الوقادة والذرية والعاكان
صفاه مع الفاعة او كان من محبي هذه المتفلسفة ومن محبهم فان وجدت
من تشق بنقاء سريرته واستقامة سيرته وبتوفيقه عما تيسر اليه
الوسواس وينظر الى الحق بعين الرضا والصدق فانه ما سلك صنه فلرجا
مجرا مفترا فيستفرس فما تشفه لما تستقله وعاهد بالله وبايمان لا
تخارج لها يكون في تربيته مجراك مناسبا بك فان اذعت هذا العلم
واضعته فالله بيني وبينك وكفى بالله وكيلا: يقال محضت اللبن لاخذ
زبده والزبد زبد اللبن والزبدة اخص منه والقفى والقفية الشيء الذي يوزن
به الضيف وابتذال الثوب امتهانه وترك صيانته والوقادة المشتعلة
بسرعة والذرية العادة والجراة على الريب وكل امر ضعاه ميله والغاغة من
الناس الكثير المختلط والحدم الذين يخادعونه وعدله والهمج جمع همجة
وهي ذبابة صغيرة تسقط على وجوه الغنم والحمير واعينها ويقال للرعاع من
الناس الهمج انهم همج ورثل يثل بالكسر فيهما وتيسر اي يتبادر
والوسوسة حديث النفس والاسم منه وسواس ودرجة الى كذا اي
ادنا منه على التدريج والاستراس طلب الغراسة واسلفت اي اعطيت
فيما تقدم وتاشى وجهه اي تعرى عنه واذاع الجهاز اي افشاه: واعلم ان الجهلا
اذا اعتبرهم عقايدهم بالقياس الى المعارف الحقيقية والعلوم اليقينية كانوا اما

معتقدين

معتقدين لها واما معتقدين لاضدادها واما خالين عنهما غير مستعدين لاحدهما
وكل واحد من المعتقدين لها واضدادها اما ان يكونوا جازمين او مقلدين فهذه خمسة
فرق والمعتقدون للحقايق الجازمون بغير فكر هم الواصلون طالبين والطالبون
الى طالبين يعرفون قدرها وطالبين لا يعرفون قدرها والواصلون مستغنون عن التعلم
فيبقى ههنا ست فرق والشيخ ارفع من هذا الفضل بضعا شاعن خمس فرق فهم
اولهم الطالبون الذين لا يعرفون قدرها وهم المبتدلون والثاني المعتقدون لاضدادها
وهم الجاهلون والثالث الخالون عن الطرفين وهم الذين لم يرزقوا الفطنة الوقادة
والذرية والعاغة والرابع المقلدون لاضدادها وهم الذين مغاهم مع العاغة
والخامس المقلدون لها وهم ملحدة هؤلاء المتفلسفة ومحبهم واما الفرقة الباقية
وهم الطالبون الذين يعرفون قدرها فقد ابرا منحاهم باربعة امور اثنان راجعان اليهم
في انفسهم احدهما ان عقولهم النظرية وهو الوقوف بنقاء سريرتهم والثاني
الى عقولهم العملية وهو الوثوق باستقامة سيرتهم واثنان راجعان اليهم بالقياس
الى مطالبهم احدهما بالقياس الى الطرف المناقض للحق وهو تحذرهم عن زلل
الاقدام وتقحمهم عما يتسرع اليه الوسواس وثانيهما بالقياس الى الطرف
الحق وهو تطرهم الى الحق بعين الرضا والصدق ثم اعلم بعد وجود هذه الشرايط
بالاحتياط البالغ عقلا وشرعا حسبما ذكره وختم به وصيته وهو اخر فصول
الكتاب فهذا ما تيسر لي في حل مشكلات كتاب الاشارات والتنبيهات
مع قلة البضاعة وقصور الباع في هذه الصناعة
وتعذر الحال وتراكم الاشغال والزام الشرط
المذكور في مفتتح الاقوال وانا اتوقع ممن يقع اليه
كتابي هذا ان يصلح ما يقع عليه في الخلل والفساد
بعباءة ينظر فيه بعين الرضا ويجتنب طريق العناد
والله ولي السداد والارشاد ومنه المبدا واليه المعاد
وهو حسبي صالح للغيا حسبنا الله
ونعم وهو نعم المولى
ونعم النصير

نهاية المخطوطة